قول سراج الدين عمر بن محمد الوراق المصري نقلته من خطه

مرضت لله قوم ۔ ما فيهم من جفاني

عادوا وعادوا وعادوا ۔ على اختلاف المعاني

الاول من عيادة المريض والثاني من العود وهو الرجوع والثالث من مادة هذا القول ففي الادعية المأثورة اللهم عد علينا من فضلك قال ابو عبد الله بن حمدون النديم لقد رايت الملوك في مقاصرها ومجامع حفلها فما رايت اغزر ادبا من الواثق خرج علينا ذات يوم يقول لعمري لقد عرض عرضه من عرضه لقول الخزاعي يعني دعبلا

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ ۔ طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

وان امرأ قد ضن عني بمنطق ۔ يسد به من خلتي لضنين

فانبرى احمد بن ابي داود يساله كانما انشط من عقال في رجل من اهل اليمامة فاطنب واسهب ۔ وذهب به القول كل مذهب فقال الواثق يا ابا عبد الله لقد اكثرت في غير كثير ولا طيب فقال يا امير المومنين انه صديقي ۔ واهون ما يعطي الصديق صديقه ۔ من الهين الميسور ان يتكلما فقال وما قدر اليمامي ان يكون صديقك وانما احسبه ان يكون من عرض معارفك فقال يا امير انه شهرني بالاستشفاع اليك وحملني برايه ومسح من الرد والاصغا فان لم اتمم له في هذا المقام كنت كما قال امير المومنين وانشد البيتين فقال الواثق بالله يا محمد بن عبد الملك الا عجلت لابي عبد الله حاجته لتسلم من هجنة المطل كما سلم من هجنة الرد قلت وابن ابي داود القاضي له مقامات مشهورة معروفة عند اهل العلم بايام الناس وتراجمهم فانها عند المعتصم والواثق في غير واحد منها خلاص ابي دلف العجلي من الافشين وقد قدمه لضرب العنق ومنها لما وقع الحريق بالكرخ استطلق لهم

من

من الخليفة الف الف درهم الى غير ذلك وقول ابن زيدون رحمه الله تعالى واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة البيت هذا البيت من جملة ابيات كتبها ابو تمام الطائي لاسحق بن ابي ربعي كاتب ابي دلف واولها ۔ ان الامير بلاك في احواله ۔ فرآك اهلا عند عد نعماه ۔ وقد عكس البيت الذي اوله واذا امرؤ فقال وان امرؤ اضنت يداه على امرئ ۔ بنيل يد من غيره لبخيل ۔ قوله لعلي ان القي عصاي بذاك وتستقر بي النوى في ظلك الذري بالفتح كلما استترت به يقال انا في ظل فلان وذراه اي في كنفه وستره ودفئه والنوى الوجه الذي يقصده المسافر وينوبه من قرب او بعد وهي مؤنثه تقول استقرت بك النوى وقد حل في هذين البيتين قول المعقر بن اوس بن حمار البارقي في طيف بني عمير

والقت عصاها واستقر بها النوى ۔ كما قر عينا بالاياب المسافر

وقبل هذا البيت ۔ وحلت سليمى في هضاب وايكة ۔ فليس عليها يوم ذلك قادر

والعرب تكني عن الاستقرار والسكون بالقاء العصا لان المسافر اذا القى عصاه عن كتفه فقد قر قراره وسكنت حركته ولهذا قال ابو تمام الطائي ۔ كريم اذا القى عصاه مخيما ۔ بارض فقد القى بها رحله المجد ۔ وقال يزيد بن عبد الملك ما يقر عيني ما اوتيت من امر الخلافة حتى اشتري سلامة جارية مصعب بن سهل الزهري وحبابة جارية اللاحق المكية فاشتريتا له فلما اجتمعتا عنده قال انا الان كما قال الشاعر فالقت عصاها البيت ثم قال بعد ذلك ما شاء من امور الدنيا فليفتني ويحكى انه لما بويع لابي العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فتطير من ذلك فاخذ القضيب ومسحه ودفعه اليه وانشد فالقت عصاها وقيل ان قتيبة بن مسلم خطب

Copyright © King Saud University